احاط بالديهم فيبلغوا رسالته تنبيه هذه الاية تدل على انه تعالى عالم
بالجزئيات وبجميع الموجودات وعددا يجوز ان يكون تمييزا منقولا من المفعول
به والاصل احصى عدد كل شيء كقوله تعالى وفجرنا الارض عيونا اي عيون
الارض وان يكون منصوبا على الحال اي وضبط كل شيء معدودا محصورا
وان يكون مصدرا في معنى الاحصاء وقول البيضاوي تبعا للزمخشري
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرا سورة الجن كان له بعدد كل جني
صدق محمدا وكذب به عتق رقبة حديث موضوع

سورة المزمل مكية في قول الحسن وعكرمة وعطا وجابر
وقال ابن عباس الا ايتين منها واصبر على ما يقولون والتي تليها
ذكره الماوردي وقال الثعلبي ان ربك يعلم انك تقوم ادنى الى اخر
السورة فانه نزل بالمدينة وهي تسعة عشر او عشرون اية
ومايتان وخمس وثمانون كلمة وثمان مائة وثمانية وثلاثون حرفا
بسم الله الذي من توكل عليه كفاه في جميع الامور **الرحمن** الذي عم
بنعمة الايجاد المهتدي والضال **الرحيم** الذي خص حزبه بالسداد
في الافعال والاقوال **يا ايها المزمل** اصله المتزمل فادغمت التاء
في الزاي … حال تزمل يتزمل تزملا فاذا اريد الادغام اجتلبت
همزة الوصل وهذا الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وفيه ثلاثة
اقوال الاول قال عكرمة يا ايها المزمل بالنبوة والملتزم بالرسالة
وعنه يا ايها الذي احمل هذا الامر اي حمله ثم فتر الثاني قال ابن
عباس يا ايها المزمل بالقرآن والثالث قال قتادة يا ايها المزمل بثيابه
قال النخعي كان متزملا بقطيفة عايشة بمرط طوله اربعة عشر
ذراعا قالت عايشة كان نصفه علي وانا نايمة ونصفه على النبي
صلى الله عليه وسلم وهو يصلي والله ما كان خزا ولا قزا ولا مرعزى

ولا ابريسم

ولا ابريسم ولا صوفا كان سداه شعرا ولحمته وبرا ذكره الثعلبي ولحمة
الثوب بفتح اللام وضمها والفتح افصح ولحمة النسب كذلك والضم افصح
ولحمة البازي بالضم لا غير لانها كاللقمة قال القرطبي وهذا القول من
عايشة يدل على ان السورة مدنية فان النبي صلى الله عليه وسلم
لم يبن بها الا بالمدينة والقول بانها مكية وقال النخعي كان تزمل للمنام
وقيل بلغه من المشركين قول سوء فيه فاشتد عليه فتزمل وتدثر
فنزلت يا ايها المزمل ويا ايها المدثر وقيل كان هذا في ابتدا ما اوحي
اليه فانه صلى الله عليه وسلم لما جاءه الوحي في غار حرا رجع الى خديجة
زوجته يرجف فؤاده فقال زملوني زملوني لقد خشيت على نفسي
اي ان يكون هذا مبادي شعر او كهانة وكل ذلك من الشيطان
وان يكون الذي ظهر له بالوحي ليس الملك وكان صلى الله عليه وسلم
يبغض الشعر والكهانة غاية البغضة فقالت له وكانت وزيرة
صدق رضي الله تعالى عنها كلا والله لا يخزيك الله ابدا انك لتصل
الرحم وتقري الضيف وتعين على نوايب الحق ونحو هذا من الكلام
الذي يثبت وقيل انه صلى الله عليه وسلم كان نايما في الليل متزملا
في قطيفة فنبه ونودي بما يهجر تلك الحالة التي كان عليها من
التزمل في قطيفة فقيل له يا ايها المزمل **قم الليل** اي الذي هو
وقت الخلوة والخفية والستر فصل لنا في كل ليلة من هذا الجنس
وقف بين يدينا بالمناجاة والانس بما انزل اليك من كلامنا فانا
نريد اظهارك واعلاء ذكرك في البر والبحر والسر والجهر وقيام
ع الليل في الشرع معناه الصلاة فلذا لم يقيده وهي جامعة لاعمال
الاعمال الظاهرة والباطنة وهي عمادها فذكرها دال على ما عداها
ولما كان للبدن حظ في الراحة قال تعالى مستثنيا من الليل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)